الى ثلثة بغير تعب لانه لم يمتنع علي ولا طالبني بشيء وكل حديث من الجانبين يسوى رحلة وقد قيل

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدا سواك الى المكارم ينسب

فاصبر لعادتنا التي عودتنا | او لا فارشدنا الى من نذهب

وقال آخر

لا تطلقن منك غم من سائل | فلخير يوما ان ترى مسؤولا

لا تجبهن بالمنع وجه مؤمل | فبقاء عزك ان ترى مأمولا

واعلم بانك صائر مثلا فكن | مثلا يروق السامعين جميلا

وقيل ايضا

واذا الحبيب اتى بذنب واحد | جاءت محاسنه بالف شفيع

وقال آخر

وربما كان مكروه النفوس الى | محبوبها سببا ما مثله سبب

وقال ابو الحسن الزجاجي الحنبلي في اخر ابياته

الحاجة تجد بلطف واغنى بجمال | وجهك عن سؤال شفيع

يسن هجر من جهر بالمعاصي الفعلية والقولية والاعتقادية قال احمد في رواية
حنبل اذا علم انه مقيم على معصية وهو يعلم بذلك لم يأثم ان هو جفاه حتى يرجع
والا كيف يتبين للرجل ما هو عليه اذا لم ير منكرا ولا جفوة من صديق ونقل المروذي يكره
في سقف البيت الذهب يجانب صاحبه يجفى صاحبه وقد اشتهرت الرواية في الهجر من
اجاب في المحنة الى ان مات وقيل يجب ان لم تدع به والا كان مستحبا وقيل يجب
هجره مطلقا الا من السلام بعد ثلاثة ايام وقيل ترك السلام على من جهر بالمعاصي حتى
يتوب منها فرض كفاية ويكره لبقية الناس تركه وظاهر ما نقل عن احمد ترك الكلام والسلام
مطلقا قال احمد في رواية الفضل وقيل له ينبغي لاحد ان لا يكلم احدا فقال نعم اذا
عرفت من احد نفاقا فلا تكلمه لان النبي صلى الله عليه وسلم خاف على الثلاثة الذين خلفوا فا
مر الناس ان لا يكلموهم قلت يا ابا عبد الله كيف يصنع باهل الاهواء قال اما الجهمية
والرافضة فلا قيل له فالمرجئة قال هؤلاء اسهل الا المخاصم منهم فلا تكلمه ونقل الميموني
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة الذين تخلفوا بالمدينة حين خاف عليهم النفاق
وهكذا كل من خفنا عليه وقال في رواية القاسم ابن محمد انه اتهمهم بالنفاق وكذا من اتهم با
لكفر لا بأس ان يترك كلامه قال القاضي وقد احتج احمد رضي الله عنه بحديث عائشة رضي
الله عنها في قصة الافك في رواية مثنى الانباري وقد سأله اكثر ما يعرف في الجفاء فذكر حديث
عائشة رضي الله عنها في ترك النبي صلى الله عليه وسلم كلامها والسلام عليها حين ذكر ما ذكر كذا حكاه

ولم اجد في قصة

١١٧

ولم اجد في قصة الافك هذا بل كان قبل ان يأذن لها ان تذهب الى بيت ابيها اذا دخل عليها
يسلم ثم يقول كيف تيكم فيحتج هذا ترك اللطف فقط واما قصة كعب ففيها ترك السلام والكلام
ولهذا كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فاقول هل حرك شفتيه وانه سلم على ابي قتادة فلم يرد
عليه وحمل جماعة منهم شرحه على ظاهره في هجر اهل البدع والمعاصي بترك الكلام و
السلام وفي رواية مثنى المذكورة والتي قبلها اباحة الهجر وترك الكلام والسلام بخوف المعصية
ورواية الميموني تدل على وجوبه وكلام الاصحاب او صريح في المنثور على تحريمه واما
ما رواه مسلم بعد قصة الافك عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد النبي صلى الله عليه
وسلم فامر عليا ان يذهب فيضرب عنقه فوجده يغتسل في ركي وهي البئر فرآه مجبوبا فتركه
فلعل معناه اذهب فاضرب عنقه ان ثبت ذلك عليه وحذف للعلم به وفي شرح مسلم
قيل لعله مستحق القتل بغير الزنا وكف عنه علي اعتمادا على ان القتل بالزنا وقد
علم انتفاء الزنا قال القاضي وذكر الاجري في هجر اهل البدع والاهواء قصة حاطب
ابن ابي بلتعة وان النبي صلى الله عليه وسلم امر بهجره ثم تاب الله عز وجل عليه كذا ذكره القاضي
عن رواية الاجري ولم اجد هذا في قصة حاطب بل فيها في صحيح البخاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله عز وجل ورسوله والمؤ
منين فدعني اضرب عنقه فقال يا عمر وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم وفي
بعض طرقه فقد غفرت لكم كرواية مسلم وفي طرقه ايضا ان عمر سأل في قتله مرتين
قال القاضي وذكر الاجري عن ابي هريرة مرفوعا لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة
القدرية فلا تعودوهم ان مرضوا ولا تصلوا عليهم ان ماتوا قال القاضي هذا مبالغة في الهجر
وقد رواه ابو داود من حديث رجل من الانصار عن حذيفة مرفوعا معناه وروي ايضا
عن ابن عمر مرفوعا معناه وليس فيه لكل امة مجوس وروي ايضا من رواية ربيعة الجرشي
عن ابي هريرة عن عمر مرفوعا لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم رجاله جيدون واسناده ضعيف
فيه حكيم ابن شريك الهذلي تفرد عنه عطاء ابن دينار وثقه ابن حبان قال القاضي
وروى الخلال عن ابن مسعود انه رأى رجلا يضحك في جنازة فقال اتضحك مع الجنازة
لا اكلمك ابدا وعن الحسن قال كان لانس ابن مالك امرأة في خلقها سوء فكان يهجرها السنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)